

شرح قصيدة يا مرحبا يا معنى

وفي هذه الفقرة سنشرح لكم قصيدة الشاعر الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم "يا مرحبا يا معنى" وقبل المضي في شرح القصيدة لا بدّ لنا من التعرف على سبب نظم الشيخ لهذه القصيدة فقبل 35 عام كتب الشاعر خالد الفيصل قصيدته الشهيرة "من بادي الوقت" وفيها بيت أصبح مضرّباً للمثل يقول فيه:

إلى صفالك زمانك علّ ياظامي.. إشرب قبل لا يحوس الطّين صافيا

ثم جاء الرد من الشيخ محمد بن راشد بقصيدة "يا مرحبا يا معنى"

يا مرحبا يا معنى خط الاقلام مثائل شوقتي في معانيها

حيا المثائل يا سلالة نسل الكرام يا من بيوته عن الزلات يحميها

ابتدأ الشاعر محمد بن راشد قصيدته بمدح الشاعر خالد الفيصل والثناء عليه وعلى قصيدته "من بادي الوقت" مبيّناً إعجابه بقصيدته وتشوقه لقراءتها والإبحار في معانيها العميقة فقصيدة "يا مرحبا يا معنى" هي رد من الشاعر محمد بن راشد على قصيدة "من بادي الوقت" الشهيرة للشاعر خالد الفيصل، كما أبدى الشاعر محمد بن راشد مكانة الشاعر خالد الفيصل وعلو شأنه وسمو نسبه.

من دائر الوقت وهذا طبع الايامي مرات تصفى ومرات الكدر فيها

كم واردا ضاميا صد درب الاحيامي وكم واردا شرب من صافي مغانيها

لا تنظر اللي مضى وتعد الايامي ارعى ربيع الزمان أول لياليها

حلو الليالي تعوض مر الايامي ما يحسب الوقت ويفكر في ماضيها

وفي الأبيات التالية ينتقل الشاعر محمد بن راشد إلى تقديم العديد من الحكم والعبر المؤثرة فهو يقول إن الحياة منذ قديم الأزمان لا تدوم على حال من

الأحوال، تمر منها أيام الخير وتمر منها أيام السوء وأن نصيب الناس منها غير متساوٍ فمنهم من يحصل منها على نصيب كبير ومنهم من لا يحصل منها إلا على القليل، ثم دعا إلى نسيان ما مضى من سوء الأيام وتعدادها والتركيز على الحاضر والتخطيط للمستقبل لأن حلاوة الأيام الجميلة تزيد مرارة الماضي المؤلم.

لو كان ما بي تقساه جفت أقلامي من حرتي أبداع أنفالي واغنيها
ردار فكري يصور لي مضمّن زامي في هندس الليل يوم أرتاح غافيتها
يوم الخلايا تنام وفكرها نامي حرام عيني لذيد النوم يغفيها
حالي كما عشب صيف صابها الضامي ولا كما وردة جفت نواديتها
ثم يتحدث الشاعر عن مقدار الهموم والمسؤوليات الملقاة على عاتقه والتي تسرق النوم من عينيه والتي لو كانت على شخص آخر لم يكن ليحتمل كل ذلك، ولكن الشيخ محمد بن راشد جعل هذه الهموم والمسؤوليات مصدراً للإلهام ومنبعاً للإبداع الشعري ولم يدعها تتغلب عليه وشبه نفسه بالوردة التي تنمو وسط الصحراء فتنمو وتزدهر رغم قلة الماء والجفاف الذي يحيط بها.
نمشي على درب ما تآطأها الاقدامي وإن وعرت الارض يعجبني المشي فيها

يا خوي انا ريت رويان وهو ضامي يا كيف عطشان في جاري سواقيتها
ريح ضميرك ولو هيم بك هيامي حقا على اللي جرح نفسك يداويها
يا مفطر الوقت هذا شهر الصيامي وليلة القدر في آخر لياليها

ثم يشيد الشاعر محمد بن راشد بنفسه ويفتخر بنسبه وأنه يختار الطرق التي يصعب على الناس السير فيها ثم يثني على الشاعر خالد الفيصل وعلى

قصيدته ويقول له بأن قصيدته تروي الشخص المرتوي فكيف بالشخص العطشان.

يا زين هد الوحش بعض الايامي في ديرة قفرت عسره مضايها

أشقر طويل المعنق يبيري أعظامي صوايده من فنادي الصيد يدميها

يا شيخ هذا زمان كله أنعامي الذئب جائع وشبعانه حصانيها

لو كان يبغى يغزو نابها الدامي يا كيف تكسر جوارحها طواريهها

ثم ينتقل الشاعر إلى الافتخار بفروسيته ويصف خيله الأشقر الطويل الذي لا تزول الدماء عن أقدامه من الصيد، ثم ينتقل إلى البيت الأشهر في القصيدة والذي يصف فيه أكثر أهل هذا الزمان بالأنعام التي تدرك الأخطار التي تحقق بها ولا تلتفت إلى الذئب الجائعة التي تتربض بها.

يا شيخ هذا زمان كله أنعامي الذئب جائع وشبعانه حصانيها

لو كان يبغى يغزو نابها الدامي يا كيف تكسر جوارحها طواريهها

وكل مخلوق في الدنيا فلا دامي لابد تنهي مغازلها مطاويها

وأخر كلامي بحرف السين واللام والميم والعين تتلاها قوافيها

ثم يكرر الشاعر بيته الذي يعبر عن فكرة القصيدة وهو " يا شيخ هذا زمان كله أنعامي الذئب جائع وشبعانه حصانيها لو كان يبغى يغزو نابها الدامي يا كيف تكسر جوارحها طواريهها" ثم يختم قصيدته بالسلام بطريقة شعرية ذكية معبراً عن كلمة السلام بالحروف المكونة لها وهي السين واللام.